

رسالة الرئيس محمد أنور السادات
إلى المؤتمر السنوي العاشر للجمعيات الأهلية
في ٢٢ أبريل ١٩٨٠

يسعدني كل السعادة أن ألتقي بكم اليوم في افتتاح مؤتمركم السنوي العاشر، وأن أذكر بالتقدير عطاءكم التطوعي من أجل بلدكم، وأنتهز هذه المناسبة لأحيي أعضاء الجمعيات الأهلية علي امتداد مصر ريفها وحضرها، أولئك الذين يعطون في كرم متجدد لا يرجون من وراء ذلك جزاءً ولا شكراً، بل يؤكدون في كل يوم إيمانهم بوطنهم وبواجبهم ويدلون علي نقاء معدن شعبنا ونبله وعمق حضارته، وانه المصدر المتدفق للخير والقيم والمبادئ والمحبة، التي أشعها علي الدنيا بالعلم والنور والمعرفة منذ قرون عديدة

ان نمو وازدهار العمل الاجتماعي التطوعي واتساع آفاقه ومجالاته لاستيعاب وتحقيق رغبات أبناء شعبنا الأوفياء في الخدمة العامة التطوعية هو واحد من أقوى الأدلة علي أن مثل هذا العمل الانساني ينمو ويزدهر ويثمر في مناخ الحرية الذي نعيشه، ومجتمع الأسرة الذي بنيناه بالحب، والإيمان، وسياس الترشيع الذي يجمع الفرد والأسرة والمجتمع والذي أقمناه علي أسس من العلم والحق والعدالة

ان النهضة الواقعية والتقدم الحقيقي لأي أمة إنما يتمثل في إرادة التغيير الذاتية النابعة من الشعب، وفي الرغبة الأكيدة لبلوغ الأفضل، وذلك بالتخطيط العلمي السليم والتحرك الواعي لتحقيق الهدف، وفي الإحساس الصادق بمشاكل المجتمع، والتصدي بأمانة وشرف لعلاجها، وفي التفاعل الإيجابي بين الجهود الأهلية والجهود الحكومية للإرتفاع بمستوي المعيشة وتحقيق آمال المواطنين، وفي الإدراك العميق لاتجاهات المسيرة وأهدافها بهذا كله تتقدم المجتمعات وينعم الفرد بالأمن والرخاء

لقد أكدت الأحداث دوماً أن هذا الشعب العظيم يرتقي بعطائه إلي مستوى أحداث بلده، وأن يحقق انتصاراته دائماً وفي كافة الظروف بتماسكه وصلابته ووعيه ووحدته، وأن استقراء تاريخ العمل الاجتماعي التطوعي يؤكد أنه كان دائماً علي المستوي المطلوب منه ايجاباً في بعض الأحيان

ان تاريخ المرأة المصرية علي أرضنا تاريخ ثري مشرف، ولقد صانت المرأة هذا التاريخ وزادته ثراءً واشراقاً بعطائها المتجدد الخلاق عن طريق العمل الاجتماعي الذي غزا كل الميادين وطرق كل الأبواب، ومن الحقائق التي لا تنكر أن الحقوق التي نالتها المرأة نتيجة طبيعية وعادلة لكفاحها وجهادها ومشاركتها الفعلية في معركة البناء عامة والعمل الاجتماعي خاصة

ان الحصون مهما بلغت مناعتها وأحكمت منافذها لن توفر للإنسان أسباب الأمن والطمأنينه ولكن بالرخاء والسلام.. وبالحق والعدل وبالنية الصادقة وبالعمل الصالح يتأكد الأمن والأمان ومن هنا كانت دعوتنا للسلام دعوة حق وعدل لتحقيق كرامة الإنسان وعزته وأمنه وأمانيه ليس في مصر وحدها وإنما في العالم كله

لقد أكدت مسيرة التاريخ عبر الأجيال وعلي امتداد آلاف السنين ان شعبنا المصري الأصيل قادر علي أن يخوض معارك القتال بنفس قدرته علي خوض معارك السلام رغم أن الأخيرة أصعب وأطول لقد ضرب شهادونا الأبرار الذين جادوا بحياتهم من أجل حياة مصر الغالية أروع المثل في التضحية والفداء واليوم يلتقي أبناء مصر في ظل السلام ليضربوا أنبل المثل في البذل والعطاء وأنه فيما أدته الجمعيات الأهلية ابان حرب أكتوبر المجيدة من إسهام في رعاية أسر المقاتلين والشهداء ورعاية من أضيروا بسبب الحرب، ودعم الجبهة الداخلية وغيرها، وما تسهم به حالياً في معركة التنمية والبناء البشري والمادي وتأكيد وتعميق القيم الدينية والروحية وتوفير الرعاية الاجتماعية لمستحقيها كل ذلك فيه الدليل علي أصالة شعبنا وقدرته علي التكيف الواعي مع ظروف الحرب والسلام

ولعله في وجود هذا الحشد الهائل الذي يجاوز ثلاثة ملايين من المواطنين الذين يعملون تطوعاً في ثقة وصمت ويضحون في رضا وسعادة ويعطون من جهدهم ومالهم من أجل بلدهم في سخاء، ما قد يقنع أولئك الذين تخلفوا عن مسيرة السلام وأعرضوا عن المنطق والواقعية وأنكروا الحق والحقيقة أن شعباً هؤلاء أبناءه لن يرضخ أبداً للضغوط ولن تؤثر فيه حملات التشكيك ولن يضعف إيمانه بذاته وبقدراته مهما تعددت المحاولات

ان الله سبحانه وتعالى جعل الناس جميعاً علي شريعة من أمره يتحابون ولا يتباغضون يتحدون ولا يتنافرون يتكافلون ويتراحمون ولا يتحاسدون يدفعون بالحسنة السيئة فتربو أعمالهم وتزكو بحب الخير والمحبة أفندتهم

ان الأديان جميعاً تقرب للخير وتباعد بين الناس والشر وتير السبيل للمحبة والمودة والسلام.. وأن الوحدة الوطنية أساسها العدل والمساواة ووسيلتها التكافل والتساند فأنبذوا الحقد والكراهية والرياء وأرعوا الخير والمحبة وأشيعوا الرحمة والمودة والتسامح وأنيروا الطريق بهدي الرسالات وسماحة الأديان ولتكن منا أمة يدعون بالمعروف وينهون عن المنكر

أن العمل عامة هو التعبير الحي عن حياة الإنسان، أما العمل التطوعي فهو التعبير الصادق عن إنسانية الإنسان، والحمد لله إذ يمارس أبناء شعبنا الكرماء العاملين في إصرار وعزم وإيمان انه من الطبيعي أن تتعمق الآمال المعقودة علي العمل الاجتماعي التطوعي مع القدرات الهائلة التي يزخر بها هذا العمل وتتوفر له، وكذلك من المنطقي أن تتناسب هذه الآمال مع الإيمان العميق بقيادات وجنود ومنجزات هذا العمل وان ما أعطاه هذا العمل في أمسه وهو غزير كثير، يدفعنا إلي مطالبته بالمزيد منه في يومه وغده من أجل تحقيق الأمل وتجسيد الرخاء

ما من شك أنكم لمستم الانجازات التأمينية التي تحققت لصالح شعب مصر علي مدي السنوات القليلة الماضية وتلمسون الجهود التي تبذلها الدولة بكافة مؤسساتها الدستورية في سبيل مد مظلة التأمينات الاجتماعية بفروعها للإنسان في كافة مراحل العمر وقد طلبت أن أحتفل مع الشعب قبل نهاية هذا العام وهو عام التأمينات بأن يصبح لكل مواطن في شيخوخته وعند العجز ولأسرته بعد وفاته الحق في المعاش تكفله له الدولة وسيكون هذا من أروع الاحتفالات عندي ولذلك فإنني أنتهز هذه المناسبة كي أطلب من قيادات العمل الاجتماعي الأهلي المساهمة في تحقيق هذه الأمنية الغالية بنشر الوعي التأميني وإرشاد المواطنين للتأمين الفعلي علي أنفسهم والحصول علي حقوقهم التأمينية المختلفة حتي تأتي نهاية عام ١٩٨٠ وقد امتدت الحماية التأمينية الفعلية لكافة أفراد الشعب

تحية لكم ولكل عضو من أعضاء الجمعيات الأهلية أعطي ويعطي بلده تطوعاً بلا حدود أو قيود، وتمنيات لمؤتمركم هذا بالسداد والنجاح والتوفيق ولجمعياتكم بمزيد من العمل المثمر البناء في عهد السلام الذي حققناه من موقع القوة إيماناً بما لنا من حق في الأمن والأمان والعيش في سلام وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون